منهج أبي البقاء تقي الدين الجعفري المصري في نقد العهد الجديد من خلال كتابه "تخجيل من حرف الإنجيل" [دراسة وصفية تحليلية]

إلياس دكار

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة:

كانت الديانات الكبرى بما فيها اليهودية والنصرانية قبل بعثة النبي محمد –عليه السلام– مسرحا للفوضى والعبثية من قبل رجالاتها، فلم يبق من رسالة موسى وعيسى –عليهما السلام– إلا النزر القليل من التوحيد والشرائع الصحيحة مع خليط من العقائد اليونانية والوثنية والرومية. فالتوراة ضاعت واندثرت بعد تعرض اليهود للاضطهاد والاستبداد والنفي والجلاء، والعذاب والتدمير على يد القائد الروماني تيطس، أما المسيحية فقد اختلفت وتفرقت إلى ثلاث فرق كبرى هي: النسطورية واليعقوبية والملكانية، واختلفوا في الأناجيل فحدث أن وجد أكثر من مائة إنجيل في القرن الثاني للميلاد، لا تتفق فيما بينها وتختلف اختلافا كبيرا. واختلف النصارى أيضا في طبيعة المسيح حتى قامت الحروب والقلاقل بينهم. إلى أن جاء الإسلام ببعثة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وأنزل القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكان الرسالة الخاتمة، والنور المرسل للعالمين، فبين القرآن الكريم انحراف الرسالات السماوية السابقة، وتعرض كتبها المقدسة للعبث والتحريف من طرف الأتباع المزيفين ودعاهم للرجوع إلى الحق، وذلك ببيان المنهج القويم للتمييز بين الحق والباطل. فبدأت دعوة الإسلام في الجزيرة العربية، ثم انتشرت هذه الدعوة حتى بلغت الآفاق وكان شعارها في ذلك قوله تعالى:{ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**}[1] وأيضا عدم الإكراه لاعتناق الإسلام بالقوة وشعارهم قوله تعالى:{ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**}[2] ، لذلك نجد الكثير من الناس يدخلون الإسلام أفواجا منذ بعثته – عليه السلام – إلى غاية يومنا هذا.

---

1 سورة النحل، الآية: 25.

2 سورة البقرة، الآية: 256.

وكانت من بين أزهى عصور الإسلام قوة وازدهارا: الحضارة الإسلامية بالأندلس، ولكن أصحاب الباطل وأتباع الملل الأخرى –خاصة المسيحية واليهودية– خافوا من هذا الإنتشار السريع والكبير للإسلام، فأرادوا محاربته بشتى السبل وكافة الأدوات، وقاموا بفعل ذلك. ومن بين هذه الطرق والأساليب، الكتابة ضده ، عن طريق تأليف الشبهات والتحريفات ضد القرآن والسنة النبوية، إلا أن هذه الشبهات كانت بعيدة كل البعد عن المنطق والعلم.

وكان من بين الذين كتبوا ضد الإسلام، "يوحنا الدمشقي" (676م-749م) في كتابه الشهير "الهراطقة" (De Haeresbius) الذي اعتبر الإسلام نوعا من المسيحية المهرطقة، وأيضا أسقف صيدا المسمى "بولس الراهب الأنطاكي" (1200م-1300م) ، الذي قام بتأليف رسالة حرف فيها بعض آيات القرآن الكريم لتساند وجهة نظره القائلة بألوهية المسيح، ثم قام بإرسالها إلى بعض المسلمين ليبين لهم أن الإسلام لا يصلح لغير العرب. ومن بين الكتاب أيضا، الكاتب اليهودي: إسماعيل بن النغريلة الأندلسي (993م-1056م)، الذي ألف كتابا يدعي فيه تناقض القرآن الكريم، وأيضا الراهب الفرنسي القديس هوف St.Hugh(1024م-1109م)، كبير رهبان دير كلوني (Cluny)، الذي أرسل إلى المقتدر بالله (حاكم سرقسطة) رسالة يحثه فيها على ترك دينه واعتناق المسيحية، وغير هؤلاء كثير.

لذلك كان من الضروري على العلماء المسلمين الرد على مثل هذه الاتهامات والأباطيل والشبهات، فانكبوا على دراسة الكتب المقدسة لمخلف الديانات وخاصة اليهودية والنصرانية – التوراة والإنجيل– وألفوا فيها كتبا ورسائل للرد على تخاريفهم وانحرافاتهم، ودحض شبهاتهم حول الإسلام، ونقد كتبهم وبيان وقوع التحريف والتزييف فيها. ومن بين هؤلاء العلماء الجاحظ بن عمرو(159هـ-255هـ) في رسالته الشهيرة "الرد على النصارى"، والقاضي عبد الجبار(359هـ-415هـ/ 969م-1025م) في كتابيه "تنزيه القرآن عن المطاعن"،و "تثبيت دلائل النبوة"، وأيضا ابن حزم الأندلسي(384هـ-456هـ/ 964م-1094م) في كتابه المشهور "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، وابن تيمية(661ه-728ه/ 1263م-1328م) في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين

المسيح"، وأيضا أبو البقاء صالح بن الحسين تقي الدين الجعفري المصري(581هـ-688م) في كتابه الشهير الذي نحن بصدد تحليله في هذه المقالة و هو" تخجيل من حرف التوراة والإنجيل"، والذي يبين فيه بطلان عقائد النصارى وتحريف كتبهم، فما هو رأي الكاتب في الكتاب المقدس عند النصارى؟ وما هي المناهج الأساسية التي اتبعها لنقد ودحض عقائد وكتب النصرانية؟.

المحور الأول: التعريف بأبي البقاء الجعفري

أولا- عصره

من المعروف عند علماء التاريخ، أن العصر الذي يعيش فيه المؤلف له دور كبير في إبراز شخصيته وحياته وتكوينه، لذلك وجب التنويه على العصر الذي أثر على الكاتب من النواحي: السياسية، والعلمية والإجتماعية.

والفترة التي عاش فيها الإمام القاضي صالح بن الحسين الجعفري هي ما بين القرن السادس ومنتصف القرن السابع للهجرة.

1- الحالة السياسية

اشتهر القرن السادس ومنتصف القرن السابع للهجرة من الفترة العباسية بالضعف السياسي وتفكك الخلافة العباسية إلى دويلات صغيرة، وظهور ممالك مستقلة عنها، ولم يكن للخليفة العباسي إلا السلطة الاسمية على بغداد وما جاورها، أما السلطة الفعلية فكانت للسلاجقة في بلاد فارس والمشرق وما وراء النهر، وللغزنويين في بلاد الهند وخراسان وللفاطميين في مصر حتى سنة (567هـ) ثم انتقلت إلى الأيوبيين الذين بسطوا سلطانهم إلى بلاد الشام، والموحدين في الأندلس والمغرب[1]، والصليحيين في اليمن.[2]

1 الخضري محمود بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة العباسية، مراجعة واعتناء: نجوى عباس، ط1، مؤسسة المختار الأولى، القاهرة، (1424هـ-2003م)، ص: 408.

2 حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (1967م)، ج4، ص: 236.

وكانت الصورة العامة في ذلك العصر اضطراب الأمن وعدم الاستقرار وانتشار الفتن والثورات، وكثرة الحروب الداخلية بين الأمراء والملوك المتنازعين على السلطة، مما أضعف قوة المسلمين في مواجهة الحروب الخارجية؛ ومن أبرزها الحروب الصليبية التي كانت تشنها دول أوروبا على العالم الإسلامي، والغزو المغولي والتتاري الذي أدى إلى القضاء على الخلافة العباسية وتدمير عاصمتها بغداد سنة 606هـ.

ولم يكن الحال مختلفا في مصر؛ حث عاش المؤلف بداية حياته في كنف الدولة الأيوبية، التي أسسها الملك صلاح الدين الأيوبي سنة 569هـ، والتي أفل نجمها سنة 648هـ، وكان عمر المؤلف حينئذ 57 عاما، ثم عاش بقية عمره في ظل دولة المماليك البحرية.[1]

ومن أبرز الأحداث السياسية التي حصلت في الفترة التي عاشها المؤلف كالآتي:

- ❖ الجهاد الإسلامي الذي قاده ملوك الأيوبيين ثم المماليك ضد غزوات الفرنجة (الأوربيين) النصارى على العالم الإسلامي ضمن سلسلة الحروب الصليبية التي بدأت منذ القرن الخامس الهجري وانتهت عسكريا نهاية القرن السابع الهجري.[2]
- ❖ الغزو المغولي على العالم الإسلامي الذي قضى على الخلافة العباسية ودمر عاصمتها بغداد سنة 656هـ، واستولى المغول التتار على بلاد الشام وغيرها من بلاد المسلمين وعاثوا في الأرض قتلا وحرقا ودمارا وفسادا لا مثيل له في التاريخ.
- ❖ اتفاق الأمراء المماليك على تولية الملك قطز سنة 657هـ، الذي قاتل التتار وهزمهم شر هزيمة في معركة عين جالوت سنة 658هـ.[3]

1 هم الملوك الأتراك.

2 أبي البركات أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط2، الهيئة المصرية العمة للكتاب، القاهرة، (1402هـ-1982م)، ج1، ص: 258-259.

3ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين، حقيق: سعيد عاشور، ط1، إصدارا جامعة أم القرى، مكة، (1986م)، ج1، ص: 264-266/ المقريزي تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر القصص والآثار، ط1، مطبعة بولاق، القاهرة، (1270هـ)، ج2، ص: 238.

إعادة الخلافة العباسية في مصر على يد الملك الظاهر بيبرس سنة 659هـ بعد هدمها وانقطاعها في بغداد، وتولية المتنصر بالله أحمد الإمام الظاهر بالله محمد الخلافة العباسية ومبايعته بالقاهرة.[1]

2- الحالة الإجتماعية

كان المجتمع المصري يتألف من عدة طبقات؛ طبقة أهالي البلاد الأصليين السنيين الذين يؤلفون الأغلبية الساحقة من المصريين، ثم طبقة المغاربة الذين قامت الدولة الفاطمية على أكتافهم، ويدينون بالمذهب الشيعي، مذهب الفاطميين، ثم طبقة الأتراك الذين كثر عددهم في مصر منذ أيام الدولة الطولونية سنة (254-292هـ)، ثم طبقة السودانيين الذين كثر عددهم في مصر أيام كافور الإخشيدي سنة (355هـ-357هـ)، ثم التتار الذين قدموا إلى مصر في أوائل عهد السلطان بيبرس، وازداد عددهم في عهد السلطان كتبغا سنة 295هـ.[2] كما كان يعيش في المجتمع المصري طائفة من أهل الذمة التي كانت تتمتع بالحرية الدينية في ظل التسامح الإسلامي، وقد تعددت فرق أهل الكتاب وطوائفهم في مصر إلى مايلي:

- اليهود وكانوا أقلية بالنسبة للنصارى، وينقسمون إلى ثلاث فرق رئيسية هي: فرقة الربانيين؛ وهم جمهور اليهود، ثم يليهم في العدد فرقة القرائين، ثم فرقة السامريين، وكانوا أقلية.[3]

1ابن دقماق، الجوهر الثمين، ج1، ص: 179-181/ ابن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمرو، البداية والنهاية، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، (1351ه)، ج13، ص: 231-232.

2 علي ابراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (1998م)، ص: 478.

3القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1430هـ-1922م)، ج11، ص: 385-386.

- النصارى وهم الأكثرية، وقد انقسموا إلى ثلاث فرق رئيسية هي: اليعاقبة؛ وهم أغلبية النصارى في مصر ثم الملكانية وهم أقلية بالنسبة لليعقوبيين، والنساطرة، وهم أقلية صغيرة العدد في مصر.[1]

وقد كان المؤلف(أبو البقاء الجعفري) بحكم وظيفته قاضيا لمدينة قوص وواليا عليها بعد ذلك، على اتصال وثيق بمختلف طبقات الشعب مسلمهم وذميهم، كبيرهم وصغيرهم، وقد كان للاحتكاك المباشر بينه وبين اليهود والنصارى أثر في تأليف كتبه، في الرد عليهم.[2] لذلك كان من الطبيعي أن يقوم المؤلف الفقيه بواجبه في الدعوة إلى الإسلام؛ بأن يبين لليهود والنصارى بطلان ما يعتقدونه من العقائد الفاسدة وما يتمسكون به من الشريعة المنسوخة والكتب المحرفة، ويقدم لهم النصيحة الواجبة المؤيدة بالأدلة النقلية والبراهين العقلية، وقد بين المؤلف أن من أسباب تأليفه للكتاب (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل) هو القيام بما أمر به المسلمون في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}.[3]

3- الحالة العلمية

ان الحوادث المؤلمة والغزوات المتكررة على العالم الإسلامي من التتار والصليبيين تركت آثارا سيئة وخطيرة على الحركة العلمية، فقد قتل الأئمة والعلماء وهدمت المساجد والمدارس، وأحرقت المكتبات وأتلفت الكتب، ولكن على الرغم من ذلك فإن الحركة الفكرية والثقافية في ذلك العصر كانت مزدهرة ازدهارا كبيرا، فقد ضمت الأئمة والعلماء والأعلام في مختلف العلوم، منهم:

محمد بن عمر بن حسين الرازي المفسر (ت606هـ)، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت620هـ)، علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت630هـ)، وعلم الدين علي بن

1المقريزي تقي الدين، الخطط، ج2، ص: 510/ ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ط1، المكتب التجاري للطباعة، دت، ص: 107-109.

2 قاسم عبده قاسم، أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك، ط1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، مصر، 2003م، ص: 21،60.

3 سورة النحل، الآية: 125.

محمد السخاوي (ت643هـ)، العز بن عبد السلام المعروف بسلطان العلماء (660هـ)، ومحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي المفسر (ت671هـ)، وأبو زكرياء يحي بن شرف النووي (ت676هـ)، وشهاب الدين أحمد بن إدريس القارافي (684هـ)، كما انتشرت المدارس والمراكز العلمية بكثرة منها:[1]

❖ المدرسة الناصرية، وقد بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي عام 566ه.

❖ المدرسة الصلاحية، وقد بناها السلطان صلاح الدين عام 572ه.

❖ المدرسة الفاضلية أسسها القاضي الفاضل عبد الرحيم عام 596ه.

❖ المدرسة الشريفية وقفها الأمير فخر الدين بن ثعلب الجعفري الزيني؛ أحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية سنة 612ه.

❖ المدرسة الكاملية، وهي دار الحديث بناها الملك الكامل في عام 621ه.

❖ المدرسة الصالحية، وهي أربع مدارس للمذاهب الأربعة، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب عام 639ه.

❖ المدرسة الظاهرية، بناها الملك الظاهر بيبرس عام 662ه.

❖ بذلك نرى أن البيئة العلمية المحيطة بالمؤلف ساعدته كثيرا في تكوينه العلمي، وعلى تحصيل العلم والاجتهاد فيه حتى أصبح من العلماء البارزين الذين كانت لهم التصانيف العديدة والمفيدة، ونال ثقة الولاة والحكام وتم تعيينه قاضيا في مدينة فقوص وواليا عليها.[2]

ومن أبرز العوامل التي ساعدت على تطور الحركة العلمية وازدهارها مايلي:

- اعتناء الملوك والولاة بالعلم وتشجيعهم وإكرامهم للعلماء.

---

1 خطط المقريزي، مصدر سابق، ج3، ص: 313، 383/ السيوطي جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (1387هـ-1967م)، ج2، ص: 257-270.

2 محمود علي عبد الحليم، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، دار نهضة لبنان، بيروت، (1406هـ-1986م)، ج1، ص: 1408/ محمود علي عبد الحليم، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، ط2، مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، (1402هـ- 1982م)، ص: 224-230.

- تولي العلماء للمناصب المهمة والعالية في الدولة، واحترام الناس لهم وتقديرهم.
- كثرة المدارس والمراكز العلمية التي تنشأ في البلاد الإسلامية.
- توافر خزائن الكتب في المساجد والمدارس وانتشار المكتبات العلمية العامة والخاصة.

ثانيا- حياته

1- اسمه ونسبه

هو صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين الهاشمي الجعفري.[1]

لقبه (الهاشمي) نسبة إلى بني هاشم القرشيين، ولقبه (الجعفري) نسبة إلى جعفر بن أبي طالب، الملقب بالطيار وذي الجناحين.[2]

أجمعت المصادر التي ذكرت ترجمة المؤلف على أن كنيته (أبو البقاء)، واشتهر بلقبين هما: (تقي الدين) و (قاضي قوص) لتوليه القضاء بها لمدة معتبرة.

2- ولادته ونشأته

ولد سنة 581هـ، بمصر، وكانت سنة ولادته متزامنة مع ولاية صلاح الدين الأيوبي على مصر.[3]

1اليونيني قطب الدين أبي الفتح البعلبكي، ذيل مرآة الزمان، ط1، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، (1374هـ-1954م)، ج2، ص: 438.

2 الجزري بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ط1، دار صادر، بيروت، (1400هـ-1980م)، ج1، ص: 283.

3ابن تغري بردي جمال الدين أبي المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، دت، ج6، ص: 98.

سكن الجعافرة بمصر في إسنا[1] بالصعيد الأعلى، وهم قبائل كثيرة[2] ولهم قرية تنسب إليهم[3]، وكانوا بادية أصحاب شوكة يخالفون الأمويين المقيمين هناك.

نشأ المؤلف في بيت سلالة النبوة والعلم والإمارة، فقد كان لآل جعفر الهاشميين منزلة رفيعة في الدولة الأيوبية حيث كان منهم الأمراء والقضاة.

3- طلبه للعلم

طلب المؤلف العلم على يد عدد من أهل العلم في زمانه حتى أصبحت له المكانة العلمية التي تؤهله لتولي القضاء في مدينة قوص التي تعتبر ثاني المدن المصرية أهمية في ذلك الوقت، ثم تولى ولايتها مدة من الزمن، غير أن المصادر التاريخية لم تذكر شيوخه وتلاميذه إلا ما ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام

فقال: إن المؤلف سمع من على بن البناء وغيره وحدّث.[4]

4- مؤلفاته

أما مؤلفاته فهي كما أوردها المؤرخون كمايلي:

- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل.
- البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود.
- الرد على النصارى.

ثالثا- عقيدته ومذهبه

المؤلف من أهل السنة، والذي يدل على ذلك؛ دعاؤه للصحابة والترضي عليهم، وإقراره بأنهم أعيان الأمة، وإيراده حديثين في فضل الصحابة.واستدلاله بالأحاديث التي رواها أبو بكر وعمر

---

1 وهي الآن من المدن الكبيرة بمحافظة قنا المصرية.[محمود علي عبد الحليم، الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص: 1399].

2 كحالة عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1398هـ-1978م)، ج1، ص: 191.

3 السيوطي جلال الدين، لب اللباب في تحرير الأنساب، ط1، مكتبة المثنى، بغداد، (1959م)، ص: 65.

4 اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج2، ص: 438.

وأبو هريرة وغيرهم –رضي الله عنهم أجمعين– وأيضا إيراده لمناقب بعض الصحابة كأبي بكر وعمر وأنس وسعد بن أبي وقاص وغيرهم.و ذكره لكرامات أبي بكر وعمر وعلي والعلاء بن الحضرمي والبراء بن مالك وعمران بن الحصين وأبي أمامة وبن عباس وغيرهم.

وإثباته لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي –رضي الله عنهم– على الترتيب.

كان المؤلف شافعي المذهب، لأنه كان قاضيا في فترة الدولة الأيوبية، والتي لم يستتنب عنها في إقليم مصر إلا من كان شافعي المذهب.[1]

رابعا– شخصيته العلمية وثناء العلماء عليه

1– شخصيته العلمية

كان المؤلف شخصية علمية متعددة الجوانب، يدل على ذلك بعض ما ذكره المؤرخون، ومن بين العلوم التي كان متخصصا فيها مايلي:

- ❖ علم الفقه وأصوله، ويدل على ذلك توليه القضاء بمدينة قوص، لأن من شروط القاضي أن يكون من أهل الاجتهاد.[2]
- ❖ علم الأديان وخاصة اليهودية والنصرانية، والدليل هو هذا الكتاب، وكتاب (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود) وكتاب (الرد على النصارى).
- ❖ علم المناظرة والجدل، ويبدو هذا من خلال الكتب السابقة، والتي تبين بأنه ذو نفس طويل في المناظرة والإقناع.

1أبي شامة المقدسي شهاب الدين عبد الرحمن، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمدن ط1، المؤسسة المصرية العامة، بإشراف وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، (1962م)، ج1، ص:191.

2ابن قدامة المقدسي موفق الدين، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح الحلو، ط3، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1417هـ–1997م)، ج14، ص: 12.

❖ علم الأدب، حيث يبين الإمام الذهبي بأنه كان عارفا بالأدب، وله خطب ونظم ونثر...، وأيضا نقل عنه صلاح الدين الصفدي بأنه كان شاعرا.[1] وهو على اطلاع واسع بالشعر والأدب ويتجلى ذلك من خلال استشهاده بالأبيات الشعرية في كتابه (التخجيل) وكثرة إيراده لها.

2- ثناء العلماء عليه

أثنى عليه بعض العلماء؛ بأنه كان متخلقا بأخلاق القاضي العدل والعالم الجاد والوقور. ومن بين العلماء الذين أثنوا عليه:

أ- قطب الدين أبو الفتح اليونيني، والذي قال عنه: (صالح بن الحسين أبو البقاء، تقي الدين، كان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره، والرؤساء المذكورين بالفضل والنبل، تولى قضاء قوص مدة، ونظرها أيضا مدة أخرى).[2]

ب- شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان الذهبي: (صالح بن الحسين، القاضي الجليل، الإمام تقي الدين، أبو البقاء الهاشمي، كان رئيسا نبيلا عارفا بالأدب، ولي قضاء قوص مدة، وله خطب، ونظم ونثر وتصانيف).[3]

خامسا- وفاته

عاش المؤلف 87 سنة، قضاها بين القضاء والولاية والتأليف والدعوة إلى الله، توفي سنة 668هـ[4]، بالقاهرة في مستهل ذي القعدة، دفن بسفح المقطم[5] بمصر.

1الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ط1، دار فرانز شتاير، فيسبادن، ألمانيا، (1402ه)، ج16، ص: 257.

2اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج2، ص: 438.

3الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (1402هـ-1982م)، ج5، ص: 271.

4ذكره اليونيني والذهبي والصفدي.

5هي هضبة قرب القاهرة، تشرف على القرافة؛ وهي مقبرة فسطاط مصر والقاهرة، تقوم عليها قلعة صلاح الدين ومدينة القطم.[محمود علي عبد الحليم، الموسوعة العربية الميسرة، ج2، ص: 1431/ لويس معلوف وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ط27، المكتبة الشرفية، بيروت، لبنان (1986م)، ص: 679].

المحور الثاني: دراسة الكتاب

1- اسم الكتاب

اسم الكتاب هو (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل)[1]، وقد نص عليه المؤلف في مقدمة كتابه (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود).

2- موضوع الكتاب

تضمن الكتاب الرد على النصارى واليهود من كتبهم التي بأيديهم، وأما موضوعات الكتاب فقد قسمها المؤلف في الأبواب الآتية:

الباب الأوّل- في كون المسيح عبداً من عبيد الله لقوله وفتواه: وقد ذكر المؤلِّف فيه عشرين دليلاً على عبودية المسيح من أقواله وأفعاله في الأناجيل.

الباب الثاني- في إثبات نبوّة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته: وقد صدّره ببيان ضلال اليهود والنصارى في أمر المسيح عليه السلام وأنّ في إثبات نبوّته وتحقيق رسالته ردّاً عليهم وإبطالاً لزعمهم، ثم ذكر اثنين وثلاثين دليلاً من معجزات المسيح وأقواله وأفعاله الشاهدة بنبوّته من الأناجيل.

الباب الثّالث- في تأويل ظواهر الإنجيل: وقد بيّن فيه تفسير الألفاظ التي ضلّ فيها النصارى وهي؛ الأب، والابن، والإله، والرّبّ، ما تحتمله من المعاني الواردة في التوراة والأناجيل وإيراد الشواهد على ذلك، ثم إبطال ما يدعيه النصارى من اختصاص المسيح بظواهر تلك الألفاظ.

الباب الرّابع- في تعريف مواطن التحريف في الأناجيل: وقد ذكر فيه خمسين موضعاً من مواضع التحريف في الأناجيل بدلالة تناقض بعضها ببعض وتعارضه وتكاذبه وتهافته ومصادمته بعضها بعضا.

الباب الخامس- في أنّ المسيح عليه السلام وإن قصد وطلب فما قتل وصلب: افتتحه بذكر رواية الأناجيل في قتل المسيح وصلبه، ثم أبطلها بدليل عام وأبتعه بعشر حجج مفصلة نقلية

---

1 الجعفري أبي البقاء صالح بن الحسين تقي الدين، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الفتاح قدح، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، المملكة السعودية، (1319هـ-1998م)، ج1.

وعقلية، ثم أورد بعدها عشر مسائل مفحمات للنصارى، ثم أبطل دعاوى للنصارى فيما يقصدون من ادعاء قتل المسيح وصلبه وألوهيته.

الباب السّادس- في الأجوبة المسعدة عن أسئلة الملحدة: أجاب المؤلِّف فيه على تسعة عشر سؤالاً واعتراضاً من النصارى على المسلمين، ثم أبطل المؤلف سبعة أدلة للنصارى على ألوهية المسيح من أسفار العهد القديم.

الباب السابع- في إفساد دعوى الاتّحاد: وذكره فيه اختلاف فرق النصارى في دعواهم اتّحاد اللاهوت بالناسوت في المجلد الأول المسيح عليه السلام، ثم ردّ على فرقه منها وأبطل دعواها بأدلة عقلية ونقلية، ثم تناول بالرّدّ والإبطال عقيدة التّثليث عند النصارى.

الباب الثّامن- في الإبانة عن تناقض الأمانة: حيث بيّن فيه بطلان ما يسمّيه النصارى بالأمانة بأدلة نقلية وعقلية وأنها تناقض بعضها بعضاً وتخالفها من خمسة عشر وجها.

الباب التّاسع- في إثبات الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود : وقد ذكر فيه ثلاثاً وتسعين فضيحة من فضائح اليهود والنصارى مأخوذة من كتبهم المقدسة لديهم واعتقاداتهم الباطلة وعباداتهم المنحرفة.

الباب العاشر- في البشائر الإلهية بالعزّة المحمّدية:

وقد قسمه المؤلِّف إلى قسمين:

الأوّل: ذكر فيه أربعاً وثمانين بشارة من البشارات الواردة في النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.

الثاني: ذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوّته وما أظهره الله على يد أصحابه وأمّته صلى الله عليه وسلم من الكرامات والآيات البيات.

أما خاتمة الكتاب فقد ناقش فيه ادعاء النصارى بأنه لا نبي بعد المسيح وبيّن تكذيب ما بأيديهم لدعواهم.

3- سبب تأليف الكتاب

ذكر المؤلِّف في المقدمة أن سببين قد دفعاه إلى تأليف هذا الكتاب هما:

أ- سؤال بعض أهل العلم له أن يؤلِّف كتاباً في الرّدّ على النصارى وبيان ما هم عليه من الضلال وإزالة الشبهات التي أعانت على ضلالهم، لعلّ ذلك يكون سبباً في هدايتهم.[1]

ب - القيام بواجب الدعوة إلى الله عملاً بقوله تعالى:{ **ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }.[2]

جـ- أنّ الأحداث السياسية التي عاصرها المؤلِّف والبيئة الاجتماعية المحيطة به كان لها دور أيضا في تأليف هذا الكتاب كما سبق الحديث عنه.

4- منهج المؤلِّف في الكتاب

أولا- استدل المؤلِّف على كلّ باب في الكتاب بآيات من القرآن الكريم تكون له منهجاً ونبراساً فيما يريد إثباته من القضايا أو نفيها.

ثانيا- أنه لم يبدأ في تأليف هذا الكتاب حتّى قرأ التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والعهد الجديد قراءة متأنية متفحصة عدّة مرات، وكانت طريقته في النقل من تلك الأسفار أن منها ما نقله بنصه، منها ما أوجزه لركاكة نصّه وقد كان استدلال المؤلِّف بهذه النصوص لإلزام اليهود،

والنصارى من باب التسليم لهم بصحة كتبهم المقدسة لديهم، ومن باب التنزيل في الجدال مع الخصم.[3]

ثالثا- إنّ موضوع الكتاب الرّدّ على اليهود والنصارى، غير أنّ الرّدّ على النصارى قد استأثر بمعظم أبواب الكتاب نظراً لأنهم كانوا سبب تأليف للكتاب.

ويتخلص منهج المؤلف في الرّدّ على اليهود بالآتي:

أ - إثبات جواز النسخ عقلاً ونقلاً من التوراة وبقية أسفار العهد القديم، وإبطال شبههم في أبدية شريعة التوراة وعدم نسخها من كتبهم المقدسة لديهم.

1 الجعفري أبي البقاء، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، ج1، ص: 92.

2 سورة النحل، الآية: 125.

3 الجعفري أبي البقاء، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، ج1، ص: 100-101.

ب - ذكر فرق اليهود واختلاف عقائدهم، وإن كلّ فرقة تضلّل الأخرى وتبدّعها وإن من فضائحهم فسادهم وكفرهم بما هو ثابت عنهم في توراتهم وكتبهم المقدسة لديهم.

ج - نقد التوراة المحرفة التي بأيدي اليهود والنصارى بأدلة متنوعة هي:

- ❖ ذكر ما فيها من صفات التجسيم والتشبيه والنقائص التي نسبوها إلى الله عز وجل كالتعب والندم والجهل وغيرها.
- ❖ ذكر ما فيها من صفات العيب والنقائص التي نسبوها إلى أنبياء الله عزوجل كالشرك بالله

والظلم والغشّ وشرب الخمر والزنا بالمحارم والقتل المحرم وغيرها.

- ❖ بيان ما فيها من التناقض ومخالفة الحقائق التاريخية والعلمية.

د - إثبات نبوّة المسيح عليه السلام بإثبات معجزاته بالطرق التي ثبتت بها معجزات موسى وغيره من الأنبياء.

ه - إثبات نبوّة النّبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم بالبشارات الواردة فيه صلى الله عليه وسلم.

أما منهجه في الرّدّ على النصارى فكالآتي:

1- أنه اطلع على كثير من مصنفات النصارى في نصرة دينهم واحتجاجهم لأغاليطهم وما ردّت به كلّ فرقة من الفرق الثلاث: الملكية والنسطورية واليعقوبية على الأخرى وما نصرت به مذهبها.[1]

ثم إنه قرأ عدداً من مؤلّفات علماء المسلمين في الرّدّ على النصارى وسيأتي بيانها في المصادر التي اعتمد عليها المؤلّف.[2]

2- اهتم المؤلّف بنقد أسس العقيدة النصرانية وهي:

- التّثليث، واتّحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح.
- صلب المسيح تكفيراً عن خطيئة آدم الأزلية.

---

1 المصدر نفسه، ج1، ص: 102.

2 المصدر نفسه، ج1، ص: 106.

- محاسبة المسيح للناس يوم القيامة.
- شريعة إيمان النصارى (قانون الأمانة) المشتملة على الأسس السابقة والتي لا يعتبر الإنسان نصرانياً دون الإقرار وكانت طريقته في الاستدلال بالأدلة النقلية كالآتي:

▪ ذكر النصوص الدالة على عبودية ونبوة المسيح عليه السلام من الأناجيل وما يتبعها من أسفار العهد الجديد.

▪ إيراد النصوص المصرحة بوحدانية الله عزوجل، ونفي التعدد والشريك عنه تعالى من أسفار العهد القديم والجديد.

▪ مقارنة معجزات المسيح عليه السلام في الأناجيل بمعجزات من سبقوه من الأنبياء في أسفار العهد القديم، وأنّ هذه المعجزات دليل نبوته وليست دليلاً على ألوهيته كما يزعم النصارى.

▪ ذكر النصوص الأناجيل الدالة على نجاة المسيح من القتل والصلب، وأنّ المصلوب هو مَنْ
أُلقي عليه شبه المسيح.

▪ ذكر نصوص الأناجيل التي غلط النصارى في فهمها وفي نسبة المسيح إلى الألوهية، والاستدلال على تفسيرها بنصوص أسفار العهد القديم والعهد الجديد.

▪ نقد الأناجيل المحرفة ببيان انقطاع سندها وعدم تواتر رواتها، ثم ببيان مواطن التناقض والتكاذب والتهافت في الأناجيل ومصادقة بعضها بعضا.

كما بيّن المؤلِّف بالأدلة العقلية استحالة العقائد النصرانية وعدم معقوليتها ورفض العقل الصحيح والفطرة السليمة لها، ومخالفتها للواقع المعاين المحسوس لأمر المسيح، وتناقضها مع الأناجيل.

كما ناقش المؤلِّف أدلة النصارى وشبهاتهم حول ألوهية المسيح وبنوته لله، وبيَّن بطلان ما استدلوا به وأوضح الحقّ الذي يجب أن يعتقدوه.

ج- تطرق المؤلِّف إلى نقد بعض شعائر النصارى وعبادتهم كالقربان المقدس، والاعتراف بالذنوب للقسيس، وصلواتهم وما يتعلق بها كالقبلة والطهارة والقراءة فيها، والصوم، والأعياد، والسجود للصور والتماثيل، وعدم الختان، والحجّ، وتعظيم الصليب وأكل لحم الخنْزِير.

د- ذكر فضائح القسيسين ومخاريق رهبانهم وما يروجونه من الحيل على ضعفاء النصارى ليقووا بها واهي أباطيلهم.

ه- ذكر فرق النصارى واختلاف عقائدهم وتكفير كلّ فرقة منهم الأخرى، وذكر ما ردت به كلّ فرقة على الأخرى في دعواهم اتّحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح، ليكون أبلغ في بيان الفساد والباطل الذي هم عليه.

رابعا- اهتم المؤلِّف بالغاً بدلائل نبوّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم، حيث إنّ المقصود من كتابه دعوة اليهود والنصارى إلى الإسلام بعد بيان بطلان عقائدهم وكتبهم.

لذلك استطرد في ذكر البشارات الواردة في النّبيّ صلى الله عليه وسلم في التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد، ثم ذكر بعض المعجزات الكثيرة للنّبيّ صلى الله عليه وسلم والإرهاصات التي بشِّرت ببعثته صلى الله عليه وسلم والكرامات التي كانت لأصحابه صلى الله عليه وسلم وأمّته من بعده صلى الله عليه وسلم. وقد كان ذلك بمثابة خاتمة الكتاب والنتيجة الحتمية التي يتوصل إليها كلّ منصف عاقل من اليهود والنصارى بعد قراءة الأبواب السابقة من الكتاب.

خامسا- وخلاصة القول في منهج المؤلِّف أنه جمع مناهج من سبقه من علماء المسلمين في الرّدّ على اليهود والنصارى ويتركز في الآتي:

أ- المنهج التفسيري: يقوم هذا المنهج على افتراض صحة الأناجيل، ثم تفسير الألفاظ التي زلّ فيها النصارى وبيان ما تحتمله من المعاني الصحيحة بشواهد من الأناجيل والتوراة وغيرها. مثل الألفاظ التي توهم ألوهية المسيح وتفسيرها تفسيرها يخرجها عن معناها الحرفي، ثم مقابلتها بعبارات وألفاظ أخرى من الأناجيل ذاتها تدل على إنسانيته ورسالته لتنهار دعواهم في ألوهية

المسيح، وبانهيارها تنهار بقية الدعاوى المسيحية في الاتحاد الأقنومي، وفي دعوى القتل والصلب وعقيدة الفداء.

ويتميز هذا المنهج بقاعدتين هما:

- إن النصوص موضع التفسير يجب أن تحمل على ظاهرها، وتؤخذ بمعناها الحرفي إذا كان هذا الظاهر لا يصادم العقل، أما إذا كان مصادما للعقل فإنه يجب اللجوء إلى تأويلها، للإقتناع حينئذ بأن ظاهرها غير مراد.
- أن الدلائل إذا تعارضت، فدل بعضها على إثبات حكم وبعضها على نفيه فلا نتركها متعارضة إلا إذا أحسسنا من أنفسنا العجز، لاستحالة إمكان الجمع بينها، وامتناع جمعها متضافرة مرة واحدة.

ب - منهج المحدِّثين: يقوم هذا المنهج في نقد الأناجيل على نفس الأسس التي ارتضاها علماء الحديث، لتوثيق أو تضعيف الأحاديث المروية عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من حيث مراعاة قواعد الجرح و التعديل، ومن حيث قواعد الجمع بين الأحاديث التي تبدو متخالفة أو متعارضة في ألفاظها أو معانيها.

ولقد استخدم المؤلف هذا المنهج لوضع الأناجيل موضع الشك، عن طريق رفع الثقة برواته، إما لأن عددهم في البداية كان قليلا لا يبلغ حد التواتر اللازم لبناء الثقة بمضمونه، وإما لأن النقلة لم يكونوا عددا لا يؤمن تواطؤهم على الكذب، وإما للأمرين معا.

ج - المنهج العقلي: يبيّن هذا المنهج لامعقولية عقائد النصارى وتناقضها، وذلك من خلال عقائد التجسد والتثليث والخطيئة والصلب والفداء، وقرارات المجامع المسكونية المقدسة، وآراء فرق النصارى الثلاث في طبيعة المسيح وحقيقة الإتحاد بين اللاهوت والناسوت.

الخاتمة

في خاتمة هذا المقال، نميز أن منهج أبي البقاء بن الحسين الجعفري يعد منهجا ثريا جدا في ميدان دراسة الأديان المقارنة، وأيضا في مجال نقد الكتب المقدسة، وخاصة الأناجيل أو ما يسمى بالعهد الجديد.

أيضا بعد الدراسة لهذا الكتاب العظيم، نجد بأنه مصدر مهم لا يستغنى عنه في مجال مقارنة الأديان ونقد الكتب المقدسة، بل نجد الكثير من علماء المسلمين قد استعانوا به في تآليفهم في ذات المجال، مثل: ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، ورحمة الله الهندي وغيرهم من العلماء.

كما نستنتج من خلال تحليل كتاب "تخجيل من حرف الإنجيل" الإطلاع الواسع على الكتاب المقدس للمؤلف أبي البقاء الجعفري، والدراسة العميقة لمحتوياته، الذي قام بتفنيد عقائد الاتحاد، والبنوة والألوهية للمسيح بشكل لا يرد ولا يسد، من إبطال هذه التخريفات والتحريفات في الأناجيل، عن طريق بيان مواطن التناقض، والتضاد بين الأناجيل.

نجد أيضا استخدام المؤلف للعديد من المناهج في نقد الأناجيل، وتنوعها بطريقة عجيبة؛ من استخدام المنهج العقلي المنطقي في رد التناقضات، والمنهج التفسيري لاستخراج مواطن التأويل المزيفة، وأنها لا يمكن أن تؤول وإنما تؤخذ على ظاهرها كما هي، وأيضا استخدام منهج المحدثين من دراسة المتن والسند، والذي أبطل نسبة الأناجيل إلى أولئك المؤلفين، وتدخل آخرين في كتابة هذه الأناجيل وعلى رأسهم "بولس".

وباعتبار المؤلف مسلما، فإنه انتهج أسلوب القرآن في الدعوة إلى الإسلام، وبيان تحرف الكتب المقدسة، وذلك من أجل دعوة غير المسلمين للإسلام، وتثبيت العقيدة الإسلامية بالنسبة للمسلمين، وإلجام كل من سولت له نفسه الهجوم على القرآن الكريم.

وختاما، نجد بأن منهج المؤلف وهذا الكتاب يجب أن يدرس في الجامعات والمعاهد المتخصصة في العقائد ومقارنة الأديان والدعوة إلى الإسلام، لأنه منهج متميز في حماية المسلمين من الزيغ والتيه والإنحراف عن الإسلام الصافي والصحيح وصد هجمات المستشرقين والمنصرين، وبيان منهج دعوة غير المسلمين لبيان ما وقع في كتبهم من انحراف ودعوتهم للإسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن تغري بردي جمال الدين أبي المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، دت.

2- ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ط1، المكتب التجاري للطباعة، القاهرة، دت.

3- ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين، تحقيق: سعيد عاشور، ط1، إصدارا جامعة أم القرى، مكة، (1986م).

4- ابن قدامة المقدسي موفق الدين، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح الحلو، ط3، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1417هـ-1997م).

5- ابن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمرو، البداية والنهاية، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، (1351هـ).

6- أبي البركات أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ط2، الهيئة المصرية العمة للكتاب، القاهرة، (1402هـ-1982م).

7- أبي شامة المقدسي شهاب الدين عبد الرحمن، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمدن ط1، المؤسسة المصرية العامة، بإشراف وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، (1962م).

8- الجزري بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ط1، دار صادر، بيروت، (1400هـ-1980م).

9- الجعفري أبي البقاء صالح بن الحسين تقي الدين، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الفتاح قدح، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، المملكة السعودية، (1319ه-1998م).

10- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (1967م).

11- الخضري محمود بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: الدولة العباسية، مراجعة واعتناء: نجوى عباس، ط1، مؤسسة المختار الأولى، القاهرة، (1424هـ-2003م).

12- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (1402هـ-1982م).

13- السيوطي جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (1387هـ-1967م).

14- السيوطي جلال الدين، لب اللباب في تحرير الأنساب، ط1، مكتبة المثنى، بغداد، (1959م).

15- الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ط1، دار فرانز شتاير، فيسبادن، ألمانيا، (1402هـ).

16- علي ابراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (1998م).

17- قاسم عبده قاسم، أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك، ط1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، مصر، دت.

18- القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1430هـ-1922م).

19- كحالة عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1398هـ-1978م).

20- لويس معلوف وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ط27، المكنبة الشرفية، بيروت، لبنانن (1986م).

21- محمود علي عبد الحليم، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، ط2، مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، (1402هـ- 1982م).

22- محمود علي عبد الحليم، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، دار نهضة لبنان، بيروت، (1406هـ-1986م).

23- المقريزي تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر القصص والآثار، ط1، مطبعة بولاق، القاهرة، (1270هـ).

24- اليونيني قطب الدين أبي الفتح البعلبكي، ذيل مرآة الزمان، ط1، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، (1374هـ-1954م).